

فاعلية برنامج إرشاد جمعي قائم على اللعب الجشطالتي في تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم

The Efficiency of a Group Counseling Program Based On Gestalt Play in Improving the Level of Perceived Self Efficiency among a Sample of Abused Children

فايز محاميد

Fayez Mahamid

قسم علم النفس والارشاد، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية،
جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

بريد الكتروني: mahamid@najah.edu

تاريخ التسليم: (2014/10/12)، تاريخ القبول (2015/5/18)

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشاد جمعي قائم على اللعب الجشطالتي في تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم، وقد تكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً وطفلة من الأطفال الذين تلقوا خدمات إرشادية في مركز مديد للإرشاد والصحة النفسية في مدينة نابلس، حيث تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية تلقى أفرادها برنامج إرشاد جمعي قائم على اللعب الجشطالتي لتحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة، ومجموعة ضابطة لم يتلق أفرادها البرنامج الإرشادي، وقد تم قياس درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى المجموعتين قبل وبعد التدخل الإرشادي مباشرة، كما تم فحص درجة الكفاءة الذاتية المدركة للمجموعة التجريبية فقط بعد ثلاثة أسابيع من انتهاء التطبيق (قياس المتابعة). أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05=\alpha$) في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة على متغير طريقة المعالجة، ولصالح أفراد المجموعة التجريبية التي تلقى أفرادها البرنامج الإرشادي، كما لم تظهر فروق في الكفاءة الذاتية المدركة تبعاً لمتغير الجنس. بناءً على نتائج الدراسة، فإن الباحث يوصي بضرورة استخدام طريقة العلاج باستخدام اللعب الجشطالتي مع فئات إرشادية أخرى ربما تعاني من تدني درجة الكفاءة الذاتية المدركة، كالأطفال المصدومين، والأطفال المعنفين، والأحداث الجانحين. كذلك دراسة مشكلات إرشادية أخرى ربما يعاني منها الأطفال المساء معاملتهم، كالعزلة الاجتماعية، وتدني مهارات توكيد الذات، والاكتئاب.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشاد جمعي، اللعب الجشطالتي، الكفاءة الذاتية المدركة.

Abstract

The present study aims at find out the effect of a group counseling program based on Gestalt Play in improving the level of perceived self Efficiency among a sample of abused children. The sample consisted of (20) male and female abused children who received counseling services at Madeed Center for Counseling and Mental Health in Nablus city. Then they where randomly distributed to two groups; Experimental group whose members received a group counseling program based on Gestalt play, and control group whose members did not receive the counseling program. The performance of the two groups on perceived self Efficiency scale were measured immediately before and after intervention, whereas the level of perceived self Efficiency was measured too, for the experimental group only after three weeks of finishing the counseling program (follow up test). Results showed a significant difference in perceived self Efficiency between experimental and control groups, in favor of experimental group; on the other hand, there were no significant differences in perceived self Efficiency due to gender. Based on the results of the study, the researcher recommends, using gestalt play with other counseling populations who may suffer from low perceived self Efficiency such as: Traumatized children, juvenile delinquents and battered children; also study other problems that abused children may suffer from such as: Social isolation , lack assertive behavior skills, and depression.

Keywords: Group Counseling Program, Gestalt Play, Perceived Self Efficiency.

مقدمة

أصبحت إساءة معاملة الأطفال مشكلة عالمية، فهي لم تعد مشكلة مقتصره على مجتمع بحد ذاته، ويعود ذلك إلى نسبة انتشار تلك المشكلة في كثير من المجتمعات العالمية، كما أن انتشار تلك المشكلة لم يقترن فقط بتطور أساليب التقييم والتشخيص الخاصة بالتعرف على وجود تلك المشكلة لدى الأطفال، وإنما بتطور أساليب التدخل العلاجي الممكن استخدامها في التعامل مع الأطفال المساء معاملتهم (Ollier & Hobday, 2006).

ويعاني الأطفال المساء معاملتهم من مشكلات سلوكية متعددة، كالسلوك العدوانية والغضب، والقلق والخوف، ومشكلات أكاديمية تتعلق بتدني الأداء التحصيلي والتسرب من المدرسة وتدني الدافعية للدراسة، وإن تلك المشكلات لا تقتصر على فترة الطفولة التي يمر بها هؤلاء الأطفال، وإنما تمتد آثارها إلى مرحلة المراهقة والنضج، وتؤثر تلك المشكلات على الأفراد في المراحل اللاحقة؛ كون إساءة المعاملة تترك آثاراً طويلة المدى، تتمثل في: الضغوطات التالية للصدمة، واضطراب في العلاقات الأسرية، والاتجاهات السلبية نحو الذات ونحو الآخرين والتي عادةً ما يحملها الأطفال المساء معاملتهم (Merrick, 2006).

وهناك مجموعة من المؤشرات الدالة على تعرض الطفل لخبرة إساءة معاملة بأشكالها المختلفة، جسدية وانفعالية وجنسية وإهمال لحاجاته، فمن المؤشرات الدالة على تعرض الطفل لإساءة معاملة جسدية مثلاً، وجود جروح وكدمات في أماكن مختلفة من الجسم، وبالرغم من أن تلك الجروح والكدمات قد تعود لأنشطة اللعب التي يقوم بها الطفل، إلا أن بعض الجروح الملاحظة عند الأطفال الذين لا يستطيعون اللعب تثير التساؤلات في هذا المجال، كمؤشرات على تعرض الطفل لسوء معاملة، كذلك الخدوش والجروح في أماكن معنية، والتي لا تعود لأنشطة اللعب كالجروح في الرقبة، ومنطقة الرأس والوجه، أو منطقة أعلى الذراع وخلف القدم (Anna & Ranzato, 2009).

كما يؤثر إهمال المظهر العام للطفل، وتدني وزنه، وعدم إشباع حاجاته الأساسية من الطعام والشراب والمأوى والملبس إلى تعرضه لإهمال أسري، في حين يؤثر انخراط الأطفال في أنشطة وسلوكيات جنسية لا تتناسب مع مستواهم العمري، كإعادة تمثيل أو إحياء خبرة الإساءة الجنسية، أو قرارات لفظية جنسية لا تتناسب مع العمر، وقيام الطفل بارتداء عدد كبير من الملابس، إلى إمكانية تعرضه لإساءة معاملة جنسية، كما يعتبر بكاء الطفل بشكل مستمر وبدون سبب، أو حدوث نوبات غضب مفاجئة مع مشاعر حزن لا تتلاءم مع الموقف مؤشراً على تعرض الطفل لإساءة معاملة انفعالية (Sanderson, 2006).

وتترك إساءة المعاملة الكثير من الآثار السلبية على الطفل والتي تختلف باختلاف الفترة العمرية التي يمر بها الطفل، فالأطفال حتى السنة الثانية من العمر وبسبب ضعف قدرتهم اللغوية والتعبيرية ربما لا يستطيع هؤلاء الأطفال إخبار الآخرين بأنهم يتعرضون لسوء معاملة، لكنهم يسلكون بطريقة تدل على تعرضهم لسوء معاملة، فهم يبدون اهتماماً قليلاً بأنشطة اللعب، كما لا يشعر هؤلاء بالراحة مع أسرهم، ويرفضون الآخرين باستمرار، ويبدون الأطفال في الفترة العمرية من (2-4) سنوات الكثير من الغضب، ويظهر لديهم صعوبات في أداء بعض المهارات الحياتية كالتدريب على استخدام التواليت، كما يمكن أن يتدنى الأداء التحصيلي للطلبة المساء معاملتهم في المدرسة، وينخفض مستوى ثقافتهم بأنفسهم، ورضاهم الذاتي، ويزداد انسحابهم الاجتماعي وسلوكهم العدواني (Taylar, 2005).

ويمثل اللعب أحد أهم الأدوات الخاصة بالتواصل مع الأطفال المساء معاملتهم، إذ يوفر اللعب بيئة نفسية آمنة تُمكن الطفل من التعبير عن مشاعره وكشف ذاته والتعامل مع خبرة

الإساءة بطريقة أكثر فاعلية، فمن خلال اللعب يستطيع المعالج أن يطور علاقة علاجية تقوم على الثقة وتشجيع الطفل في التغلب على مشاعر الحزن والألم الموجودة لديه، وتستخدم العديد من الألعاب العلاجية للتعامل مع خبرة الإساءة، كالرسم الحر، والدراما، والصلصال، والعلاج الروائي، والموسيقى العلاجية (Webb, 2007).

ويعتبر العلاج باللعب المستند إلى الاتجاه الجشطالتي في العلاج من العلاجات الممكن استخدامها في التعامل مع الأطفال المساء معاملتهم، فهو يستند إلى مبادئ العلاج الجشطالتي والتي تهدف إلى مساعدة المسترشد على الوعي بها والتركيز على اللحظة الحاضرة، كما يهدف اللعب الجشطالتي إلى مساعدة الأطفال على تحسين الوعي بمشاعرهم، ونقاط قوتهم وضعفهم، ومصادر الدعم المتوفرة لهم، ويهدف كذلك إلى مساعدتهم على تحمل مسؤولياتهم وتطوير أساليب أكثر فاعلية في التعامل مع الخبرات المؤلمة التي مروا بها، ويبدأ العلاج باللعب الجشطالتي في بناء علاقة علاجية قائمة على الدفء والتعاطف وتوفير الأمن النفسي للطفل، وينتهي بمساعدة الطفل على إكمال الأعمال غير المنتهية والمتعلقة بخبرة الإساءة التي مر بها، ويستخدم العلاج باللعب الجشطالتي مجموعة من التمارين والفنيات منها تمرين خط الحياة، وتمرين شجرة العائلة، وتمرين ألعاب الحيوانات، وتمرين الصلصال والرمل، وتمرين الدراما والتخيل (Blom, 2006).

ومن الجوانب المهمة التي تتضرر لدى الأطفال المساء معاملتهم ما يعرف بالكفاءة الذاتية المدركة والتي يعرفها باندورا Bandura بأنها إيمان الشخص بقدرته على القيام بالأفعال التي تمكنه من السيطرة على المواقف المختلفة بحياته، أو هي اعتقاد الشخص بامتلاكه القدرة على النجاح في المواقف الحياتية المختلفة، وتعبير الكفاءة الذاتية المدركة الأساس الذي ينطلق من خلاله الشخص في تحقيق أهدافه الحياتية، فهي بمثابة الدافع الذي يحرك السلوك الإنساني، فالأطفال الذين يتدنى لديهم الإحساس بالكفاءة الذاتية غالباً ما يجدون صعوبة في التعامل مع المواقف الصعبة والتي تتطلب مجهوداً كبيراً، كما أنهم يشعرون أن المهام الصعبة تتجاوز قدراتهم وإمكاناتهم، وهم كذلك يركزون في تعاملهم مع تلك المواقف على جوانب الإخفاق والفشل أكثر من التركيز على جوانب النجاح، ويفقدون ثقتهم بأنفسهم بسهولة (Keven, 2005).

وقد تناولت مجموعة من الدراسات فاعلية التدخلات الإرشادية المستندة للألعاب العلاجية الجشطالتي في تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال المساء معاملتهم، ومن تلك الدراسات، دراسة دون (Dunn, 2004) والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الألعاب الجشطالتي في تحسين التعبير الانفعالي والكفاءة الذاتية لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم ضمن الفترة العمرية من (6-10) سنوات، وقد تكونت عينة الدراسة الحالية من (50) طفلاً وطفلة من الأطفال الذين تعرضوا لعنف أسري وإساءة معاملة والدية. أشارت نتائج الدراسة الحالية أن اللعب الجشطالتي أسهم في تحسين درجة الكفاءة الذاتية لدى عينة الأطفال المساء معاملتهم.

كما درست روبينا (Rowina, 2005) استخدام الموسيقى والألعاب العلاجية الجشطالتيّة في تحسين الكفاءة الذاتية وخفض الضغوطات النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم، تكونت عينة الدراسة من سبعة أطفال ممن تعرضوا لإساءة معاملة جنسية في أحد مراكز خدمات الطفولة في مدينة نيويورك، أشارت نتائج الدراسة الحالية أن التدخل العلاجي أسهم في رفع مستوى الكفاءة الذاتية لدى الأطفال المساء معاملتهم.

وقد درست ولنا (Wilna, 2005) أثر استخدام اللعب المستند إلى الاتجاه الجشطالتي في تحسين الكفاءة الذاتية والوعي الذاتي لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم في المرحلة الابتدائية، تكونت عينة الدراسة الحالية من خمسين طفلاً وطفلة من الأطفال الذين تعرضوا لإساءة معاملة أسرية، وقد تم توزيعهم عشوائياً إلى ثلاث مجموعات، مجموعتان تجريبيتان ومجموعة ضابطة، وقد تلقت المجموعتان التجريبيتان تدخلاً علاجياً استند إلى الألعاب الجشطالتيّة، أشارت نتائج الدراسة أن الأطفال في المجموعتين التجريبيتين قد تحسن لديهم مستوى الكفاءة الذاتية المدركة، وقد أوصت الدراسة باستخدام تلك الطريقة العلاجية مع مشكلات أخرى ترتبط بإساءة معاملة الأطفال كالتدريب على المهارات الاجتماعية وخفض مستوى القلق.

ودرس باتريك (Patrik, 2005) استخدام اللعب الجشطالتي في رفع مستوى الكفاءة الذاتية والتكيف لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم، تكونت عينة الدراسة الحالية من مجموعة من الفتيات المعنفات في ولاية تكساس، وقد استخدمت الدراسة الألعاب الجشطالتيّة المستندة إلى فنيات العلاج الجشطالتي المختلفة، أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن اللعب الجشطالتي أسهم في تحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى أفراد عينة الدراسة.

وفي دراسة أجراها هندون وبوهن (Hendon & Bohon, 2007) هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الألعاب العلاجية والموسيقى في تحسين مستوى الصحة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم، وقد تكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً وطفلة من الأطفال الذين تلقوا خدمات علاجية في إحدى المؤسسات في مدينة كاليفورنيا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام اللعب قد أسهم في تحسين مستوى الصحة النفسية والكفاءة الذاتية المدركة بصورة أكبر من استخدام الموسيقى، وبناء على ذلك فقد أوصت الدراسة الحالية بضرورة استخدام العلاج باللعب مع الأطفال المساء معاملتهم والمشكلات المرتبطة بسوء المعاملة.

كما قام كليمان (Kliman, 2009) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام اللعب الجشطالتي في تحسين الكفاءة الذاتية والصحة النفسية لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم، تكونت عينة الدراسة الحالية من (10) أطفال في إحدى مراكز العلاج النفسي في مدينة بوسطن، استخدم البرنامج استراتيجيات كمية ونوعية لتقييم مستوى الكفاءة الذاتية والصحة النفسية لدى الأطفال قبل وبعد التدخل العلاجي، كما استخدم قياس المتابعة لفحص درجة ثبات التحسن، أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج العلاجي أسهم في تحسين درجة الكفاءة الذاتية.

و درس مكلاننهان (McLannhan, 2009) أثر استخدام الألعاب الجشطالتيّة الفنيّة في تحسين مستوى الكفاءة الذاتيّة وزيادة مهارات الاتّصال لدى عينة من الأطفال الذين تعرّضوا لإساءة معاملة جنسيّة، وقد تكونت عينة الدراسة من تسعة أطفال ممن تعرّضوا لإساءة معاملة جنسيّة ضمن الفترة العمريّة (8-10) سنوات، حيث استمرّ التّدخل العلاجيّ لمدة ثمانية أسابيع، واستخدمت فيه الألعاب الجشطالتيّة القائمة على الدراما ولعب الدور والتّخيّلات، أشارت نتائج الدراسة أنّ التّدخل العلاجيّ أسهم في تحسين مستوى الكفاءة الذاتيّة لدى عينة الأطفال المساء معاملتهم.

وقد درس فريديرك (Friedrick, 2009) أثر استخدام العلاج بطريقة اللعب الجشطالتي في تحسين الكفاءة الذاتيّة وتنمية السلوك التوكيدي لدى الأطفال المساء معاملتهم، تكونت عينة الدراسة من سبعين طفلاً ممن تعرّضوا لإساءة معاملة جسميّة، استخدمت الدراسة استراتيجيات التّدخل الفردي والجماعيّ المستندة إلى اللعب الجشطالتي، أظهرت نتائج الدراسة أنّ التّدخل العلاجيّ أسهم في رفع درجة الكفاءة الذاتيّة لدى الأطفال المساء معاملتهم.

كما أشار ميسوريل (Misurell, 2011) في دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام برنامج علاجي قائم على اللعب الجشطالتي في تحسين الكفاءة الذاتيّة وخفض المشكلات السلوكيّة لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم، تكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً من الأطفال الذين تعرّضوا لإهمال أسري، والذين تلقوا خدمات علاجية في أحد مراكز الصحة النفسيّة في مدينة نيويورك، أشارت نتائج الدراسة وعلى القياسين المباشر والمباشر أنّ البرنامج العلاجيّ أسهم في تحسين الكفاءة الذاتيّة لدى أفراد عينة الدراسة.

وقد درس هرشكوتز وكاتز (Hershkowitz & Katz, 2012) أثر استخدام اللعب الجشطالتي والرسم الحر في تخفيف الآثار المترتبة على الإساءة الجنسيّة وتحسين الكفاءة الذاتيّة المدركة لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم ضمن الفئة العمريّة من (4-14) سنة، وقد تكونت عينة الدراسة من (125) طفلاً وطفلة وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تجريبية وعدد أفرادها (69) والتي تلقى أفرادها تدخّل إرشادي باستخدام اللعب الجشطالتي والرسم الحر، والمجموعة الثانية وهي ضابطة وبلغ عدد أفرادها (56) فرداً لم تتلق أي برنامج، أظهرت نتائج الدراسة أنّ التّدخل العلاجيّ أسهم بشكل فاعل في رفع مستوى الكفاءة الذاتيّة.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنّ تلك الدراسات أشارت إلى تدني درجة الكفاءة الذاتيّة المدركة لدى الأطفال المساء معاملتهم، كما أظهرت نتائج تلك الدراسات فاعليّة التّدخلات الإرشادية المستندة إلى اللعب الجشطالتي في تحسين درجة الكفاءة الذاتيّة المدركة لدى الأطفال المساء معاملتهم، وتحسين مهارات الاتّصال لديهم، وخفض مستوى الضغوط النفسيّة التي يعاني منها أفراد تلك الفئة، بالإضافة إلى تنمية مهارات توكيد الذات، وتطوير أساليب فاعلة في حل المشكلات لدى أفراد تلك الفئة.

مشكلة الدراسة

تعتبر إساءة معاملة الأطفال من أخطر العوامل التي تهدد نمو الطفل في جميع جوانبه: الانفعالية، والنفسية، والمعرفية، والجسمية، فالأطفال المساء معاملتهم لا يستطيعون التعامل بفعالية مع مواقف الحياة المختلفة، كما تضطرب علاقتهم بأصدقائهم، وينخفض أداؤهم الأكاديمي بشكل واضح، ولعل من أهم الآثار المترتبة على سوء معاملة الأطفال معاناتهم من الإحساس بتدني الكفاءة الذاتية المدركة، والتي تشير إلى إحكام الأشخاص حول قدراتهم ومدى ثقتهم الذاتية بإمكانية أداء وإنجاز المهام المختلفة، كما ويعتبر اللعب أحد أهم أدوات التدخل الخاصة بالتعامل مع الأطفال المساء معاملتهم، فمن خلال اللعب يستطيع الطفل التعبير عن مشاعره بحرية، ويتطور وعيه بذاته، كما ويسهم اللعب في تعزيز كشف الذات، وتأسيس علاقة قائمة على الثقة والتقبل والتعاطف مع الأطفال المساء معاملتهم. ونظراً لقلّة الدراسات العربية والفلسطينية الهادفة الى بناء برامج إرشادية قائمة على اللعب بشكل عام واللعب الجشطالتي بشكل خاص، والتي تسعى لتحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال المساء معاملتهم، فقد ارتأى الباحث القيام بتطوير برنامج إرشادي قائم على اللعب الجشطالتي واختبار مدى فاعليته في تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم، وبشكل محدد فإن الدراسة الحالية حاولت الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) في درجة الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغيرات الدراسة، طريقة المعالجة والجنس؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة الكفاءة الذاتية المدركة ما بين الاختبار المباشر واختبار المتابعة، لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا البرنامج الإرشادي؟

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من الآتي:

1. تركيزها على موضوع مهم من موضوعات الارشاد والعلاج النفسي وهو إساءة معاملة الأطفال، لما للإساءة من أثر بالغ الأهمية على الصحة النفسية لدى الأطفال.
2. تركيزها على فئة مهمة من فئات الارشاد والعلاج النفسي وهي فئة الأطفال المساء معاملتهم، وذلك لتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى أفراد تلك الفئة إذا ما ثبتت فاعلية البرنامج الإرشادي.
3. ستسهم الدراسة الحالية في توفير برنامج تدريبي قائم على اللعب الجشطالتي لمساعدة العاملين في مجال الخدمات النفسية للتدخل مع فئة الأطفال المساء معاملتهم، وفئات أخرى مشابهة لفئة الدراسة الحالية.

مصطلحات الدراسة

إساءة معاملة الطفل (Child abuse): هي كل فعل أو الامتناع عن القيام بفعل، والذي من شأنه أن يعرض سلامة الطفل وصحته الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية وعمليات النمو لديه للخطر (Palusci, 2011). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس إساءة المعاملة المستخدم في الدراسة الحالية.

اللعب الجشطالتي (Gestalt Play): هو عبارة عن اتجاه علاجي يعطي من خلاله المعالج الفرصة للمسترشد للحديث والتعبير عن مشاعره بطريقة لفظية أو غير لفظية، وهو يفترض أن الطفل سيحضر مشكلته العلاجية إلى جلسة العلاج باللعب، كما يقوم هذا الاتجاه على تطوير الوعي لدى المسترشد بها، وتحسين مهارات التواصل مع الذات والآخرين (Blom, 2006). وتعرف الدراسة الحالية للعب الجشطالتي إجرائياً بأنه: خطة عمل تتضمن مجموعة مهارات تم اختيارها، والتي تنفذ من خلال أنشطة وطرائق محددة، وهي موزعة على أربعة عشرة جلسة إرشادية، مدة كل جلسة من (60-90) دقيقة.

الكفاءة الذاتية المدركة (Perceived Self Efficiency): وهو يشير إلى أحكام الفرد الذاتية حول إمكاناته ومدى قدرته على أداء المهام المختلفة، ومدى قدرته على النجاح في تجاوز المواقف التي تواجهه، فهو يشير إلى توقعات الأداء أكثر من القدرة أو الداء الحقيقي الذي يمتلكه الفرد (Bandura, 1995). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة المستخدم في الدراسة الحالية.

محددات الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالمحددات الآتية

1. عينة الدراسة والتي تم اختيارها فقط من الأطفال المساء معاملتهم ضمن الفترة العمرية من (10-12) سنة، والذين يتقلون خدمات إرشادية في مركز مديد للإرشاد والصحة النفسية في مدينة نابلس.
2. أدوات الدراسة الحالية والمتمثلة بمقياس الكفاءة الذاتية المدركة، ومقياس إساءة المعاملة، وبرنامج اللعب الجشطالتي.
3. الفترة الزمنية للدراسة، حيث أجريت الدراسة الحالية في الفترة الزمنية ما بين (2013/6/10) حتى (2013/8/25).

تصميم الدراسة

تصنف الدراسة الحالية ضمن الدراسات التجريبية، حيث استخدم الباحث تصميم المجموعتين، وذلك كما توضحه الرموز الآتية:

R E O1 X O2 O3

R E O1 - O2

(O1) مجموعة ضابطة: C مجموعة تجريبية: E اختيار وتوزيع عشوائي: R قياس قبلي

عدم وجود معالجة: — معالجة تجريبية: X قياس متابعة (O3) قياس بعدي (O2)

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة

1. المعالجة: ولها مستويان (تجريبية وضابطة).

2. الجنس: وله مستويان (ذكر وأنثى).

المتغير التابع: درجة الكفاءة الذاتية المدركة.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

1. اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة وهو: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05=\alpha$) في درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال المساء معاملتهم تعزى لمتغيرات الدراسة (المعالجة والجنس)؟

2. اختبار (ت) للعينات المرتبطة (Paired Samples T-test) للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة وهو: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05=\alpha$) في درجة الكفاءة الذاتية المدركة بين القياسين المباشر والمتابعة لأفراد المجموعة التجريبية التي تلقى أفرادها البرنامج الإرشادي.

إجراءات الدراسة

أفراد الدراسة

بعد تحديد مجتمع الدراسة الحالية، الأطفال المساء معاملتهم والذين يتلقون خدمات إرشادية في مركز مديد للإرشاد والصحة النفسية في مدينة نابلس، تم تطبيق مقياس إساءة المعاملة على جميع الأطفال ضمن الفئة العمرية من (10-12) سنة، والذين يتلقون خدمات إرشادية في المركز وعددهم (60) طفلاً وطفلة، وقد حصل (40) طفلاً وطفلة على أعلى العلامات على مقياس إساءة المعاملة، حيث تم اختيار عينة عشوائية من الحاصلين على أعلى الدرجات على مقياس إساءة المعاملة، بلغ عدد أفرادها (20) طفلاً وطفلة، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية، بلغ عدد أفرادها (10) أطفال (6 من الإناث و4 من الذكور)، حيث تلقوا برنامجاً تدريبياً قائماً على اللعب الجشطالتي لتحسين الكفاءة الذاتية المدركة، وقد تم الالتقاء بأفراد هذه

المجموعة في المركز داخل قاعة كبيرة ومجهزة لأغراض التدريب والإرشاد الجمعي، ولمدة ثلاثة شهور، وبواقع جلستين إرشاديتين كل أسبوع، وقد تراوحت مدة كل جلسة من (60-90) دقيقة، ومجموعة ضابطة بلغ عدد أفرادها كذلك (10) أطفال (5 من الإناث و5 من الذكور)، لم يتلق أفرادها البرنامج الإرشادي، وقد تم قياس أداء أفراد المجموعتين التجريبيية والضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة قبل وبعد التدخل الإرشادي مباشرة، كما تم أخذ قياس المتابعة باستخدام مقياس الكفاءة الذاتية المدركة للمجموعة التجريبيية فقط بعد ثلاثة أسابيع من انتهاء البرنامج الإرشادي، وقد بدأ تطبيق البرنامج بتاريخ (2013/06/10) وانتهى بتاريخ (2013/08/25). وقد تم تحقيق التكافؤ في الدراسة الحالية عن طريق العشوائية في الاختيار والتوزيع، إضافة إلى أن أفراد المجموعتين التجريبيية والضابطة تلقوا خدمات إرشادية في نفس المركز.

أدوات الدراسة

أولاً. مقياس الكفاءة الذاتية المدركة - ملحق رقم (1)

قام الباحث باستخدام المقياس الذي قام بتطويره أبو غزال وعلاونة (Abu gazal & Alawni,2010) والمقياس ذو تدريجي خماسي، بدرجة كبيرة جداً وقد أعطيت الدرجة (5)، وبدرجة كبيرة أعطيت الدرجة (4)، وبدرجة متوسطة أعطيت الدرجة (3) وبدرجة قليلة أعطيت الدرجة (2)، وبدرجة قليلة جداً وأعطيت الدرجة (1)، وتكون المقياس من (40) فقرة صممت لقياس الكفاءة الذاتية المدركة للأطفال ضمن الفئة العمرية من (10-12) سنة.

صدق المقياس

قام الباحث بحساب مؤشرات صدق مقياس الكفاءة الذاتية وفقاً لما يلي:

1. **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على عشرة محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس والإرشاد النفسي، وممن يحملون درجة الدكتوراه في هذا المجال، وذلك للتعرف على مدى ملائمة فقرات المقياس للسمة المنوي قياسها، وقد حققت جميع فقرات المقياس نسبة اتفاق بين المحكمين مقدارها (0.80)، وبذلك فقد تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس، مع إعادة صياغة بعض الفقرات لغوياً.
2. **صدق البناء:** قام الباحث بتوزيع المقياس على عينة مكونة من (30) طفلاً من الأطفال المساء معاملتهم من خارج عينة الدراسة "عينة الصدق"، حيث تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالعلامة الكلية للمقياس، والجدول رقم (1) يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة بدرجة الكلية.

جدول (1): معامل ارتباط سبيرمان لحساب ارتباط فقرات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة بدرجتها الكلية.

المرتبة	الفقرة	ارتباطها بعلامتها الكلية	المرتبة	الفقرة	ارتباطها بعلامتها الكلية	المرتبة	الفقرة	ارتباطها بعلامتها الكلية
1	11	0.25*	21	21	0.63**	31	31	0.60**
2	12	0.53**	22	22	0.48**	32	32	0.64**
3	13	0.35**	23	23	0.67**	33	33	0.53**
4	14	0.48**	24	24	0.55**	34	34	0.51**
5	15	0.53**	25	25	0.66**	35	35	0.50**
6	16	0.45**	26	26	0.67**	36	36	0.55**
7	17	0.42**	27	27	0.48**	37	37	0.68**
8	18	0.43**	28	28	0.44**	38	38	0.54**
9	19	0.56**	29	29	0.42**	39	39	0.42**
10	20	0.44**	30	30	0.39**	40	40	0.26**

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط الفقرات بدرجتها الكلية كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستويي الدلالة ($\alpha = 0.05$) و ($\alpha = 0.01$)، حيث تراوحت قيم معامل ارتباط الفقرات بعلامتها الكلية بين (0.25-0.74)، وبذلك فإن جميع فقرات المقياس تتمتع بمستوى جيد من الصدق، وهي مناسبة للسمة المنوي قياسها.

ثانياً: مقياس إساءة المعاملة - ملحق رقم (2)

قام الباحث باستخدام مقياس إساءة المعاملة والذي قام ببنائه أباطة (Abatha, 2005)، والمقياس ذو تدريجي رباعي: كثير وتعطي الدرجة (3)، وأحياناً وتعطي الدرجة (2)، ونادراً وتعطي الدرجة (1)، وإطلاقاً وتعطي الدرجة (0)، ويتكون المقياس من (66) فقرة مثلت بذلك ثلاثة أبعاد وهي: بعد الإساءة الجسمية وتمثله الفقرات من (1-20)، وبعد الإساءة النفسية وتمثله الفقرات من (23-44)، وبعد الإهمال وتمثله الفقرات من (45-66).

صدق المقياس

قام الباحث بحساب مؤشرات صدق مقياس إساءة المعاملة وفقاً لما يلي:

1. **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس على عشرة محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس والإرشاد النفسي وممن يحملون درجة الدكتوراه في هذا المجال، وذلك للتعرف على مدى ملائمة فقرات المقياس للسمة المنوي قياسها، وقد حققت جميع فقرات المقياس نسبة اتفاق بين المحكمين مقدارها (0.80)، وبذلك فقد تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس مع إعادة الصياغة لبعض الفقرات.

2. **صدق البناء:** قام الباحث بتوزيع المقياس على عينة مكونة من (30) طفلاً من الأطفال المساء معاملتهم من خارج عينة الدراسة "عينة الصدق"، وقد تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه وبالعلامة الكلية للمقياس، والجدول رقم (2) يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس إساءة المعاملة بالبعد الذي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (2): معامل ارتباط سبيرمان لحساب ارتباط فقرات مقياس إساءة المعاملة بالبعد الذي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية للمقياس.

الفقرة	ارتباطها بالبعد الذي تنتمي اليه	ارتباطها بالعلامة الكلية للمقياس	الفقرة	ارتباطها بالبعد الذي تنتمي اليه	ارتباطها بالعلامة الكلية للمقياس	الفقرة	ارتباطها بالبعد الذي تنتمي اليه	ارتباطها بالعلامة الكلية للمقياس
1	0.80**	0.73**	23	0.77**	0.41**	45	0.76**	0.44**
2	0.67**	0.71**	24	0.68**	0.48**	46	0.83**	0.30**
3	0.73**	0.42**	25	0.75**	0.63**	47	0.65**	0.56**
4	0.78**	0.50**	26	0.81**	0.65**	48	0.72**	0.28**
5	0.65**	0.55**	27	0.76**	0.54**	49	0.87**	0.36**
6	0.76**	0.30**	28	0.85**	0.56**	50	0.82**	0.40**
7	0.86**	0.64**	29	0.88**	0.42**	51	0.54**	0.47**
8	0.71**	0.68**	30	0.73**	0.58**	52	0.59**	0.54**
9	0.57**	0.50**	31	0.65**	0.60**	53	0.87**	0.47**
10	0.87**	0.58**	32	0.77**	0.53**	54	0.64**	0.36**
11	0.83**	0.47**	33	0.76**	0.36**	55	0.48**	0.41**
12	0.63**	0.26**	34	0.65**	0.52**	56	0.83**	0.32**
13	0.84**	0.49**	35	0.87**	0.41**	57	0.61**	0.41**
14	0.62**	0.51**	36	0.70**	0.40**	58	0.59**	0.32**
15	0.75**	0.50**	37	0.78**	0.52**	59	0.84**	0.47**
16	0.83**	0.46**	38	0.86**	0.27*	60	0.47**	0.48**

...تابع جدول رقم (2)

ارتباطها بالعلامة الكلية للمقياس	ارتباطها بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة	ارتباطها بالعلامة الكلية للمقياس	ارتباطها بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة	ارتباطها بالعلامة الكلية للمقياس	ارتباطها بالبعد الذي تنتمي اليه	الفقرة
0.40**	0.50**	61	0.39**	0.75**	39	0.42**	0.72**	17
0.26*	0.73**	62	0.50**	0.67**	40	0.32*	0.53**	18
0.28*	0.71**	63	0.39**	0.86**	41	0.46**	0.54**	19
0.34**	0.63**	64	0.52**	0.56**	42	0.29**	0.66**	20
0.29*	0.77**	65	0.63**	0.66**	43	0.30**	0.43**	21
0.49**	0.74**	66	0.56**	0.76**	44	0.44**	0.50**	22

** دال احصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$.

* دالة احصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.01)$.

يتبين من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط الفقرات بالبعد الذي تنتمي إليه ومعامل ارتباط الفقرات بدرجتها الكلية كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ ومستوى الدلالة $(\alpha = 0.01)$ ، وبذلك فإن جميع فقرات المقياس تتمتع بمستوى جيد من الصدق، وهي مناسبة للسمة المنوي قياسها.

ثبات الأدوات

1. مقياس الكفاءة الذاتية المدركة

للتحقق من ثبات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، قام الباحث باستخراج معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ الفا للاتساق الداخلي، وقل بلغ معامل ثبات المقياس (0.82) ، وهو معامل ثبات مرتفع ويفى بأغراض الدراسة الحالية.

2. مقياس إساءة المعاملة

للتحقق من ثبات مقياس إساءة المعاملة، قام الباحث باستخراج معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ الفا للاتساق الداخلي، والجدول رقم (3) يوضح معامل ثبات الدرجة الكلية وأبعاد مقياس إساءة المعاملة.

جدول (3): ثبات الدرجة الكلية وأبعاد مقياس إساءة المعاملة باستخدام معامل الفا للاتساق الداخلي

القيمة الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا	البعد
0.87	إساءة المعاملة الجسمية
0.80	إساءة المعاملة النفسية
0.82	الإهمال
0.87	الدرجة الكلية

ثالثاً. برنامج اللعب الجشطالتي

قام الباحث ببناء وتطوير برنامج خاص باللعب الجشطالتي مستنداً في ذلك إلى الأدب النظري والتطبيقي لنظرية الجشطالت، وبرامج التدخل الإرشادية في هذا المجال (Blom, 2006; Kaduson, 2006; Webb, 2007)، وقد تكون البرنامج من أربع عشرة جلسة إرشادية من غير جلسات القياس القبلي والقياس المباشر وقياس المتابعة، مدة كل جلسة من (60-90) دقيقة، وبواقع لقائين أسبوعياً، وقد تضمنت كل جلسة إرشادية هدفاً وتمريناً إرشادياً ينسجم مع الهدف العام للبرنامج الإرشادي، وهو تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة الأطفال المساء معاملتهم، وفيما يلي وصف مختصر لجلسات البرنامج:

الجلسة الأولى: تعتبر الجلسة الأولى جلسة بنائية تهدف إلى التعارف وبناء الثقة بين أعضاء المجموعة الإرشادية والمرشد، وقد استخدمت في الجلسة الأولى ألعاب اتصال جشطالتي، كتقليد الحركات وتمارين الاسماء لتحقيق هذا الغرض.

الجلسة الثانية: هدفت الجلسة الثانية إلى التعرف على الأعمال غير المنتهية لدى المجموعة الإرشادية، وقد استخدم تمرين المجلة لتحقيق هذا الغرض.

الجلسة الثالثة: هدفت الجلسة الثالثة إلى تحسين درجة الكفاءة الاجتماعية المرتبطة بالتفاعل والتواصل مع الآخرين، وقد استخدمت لعبة القناع الجشطالتي لتحقيق هذا الغرض.

الجلسة الرابعة: هدفت الجلسة الرابعة إلى رفع درجة الكفاءة الشخصية المدركة من خلال مساعدة الأطفال في التعرف على مصادر الدعم المتوفرة لهم، وقد استخدمت في هذه الجلسة ألعاب صلصال جشطالتي.

الجلسة الخامسة: هدفت الجلسة الخامسة إلى رفع درجة الكفاءة الذاتية المدركة والمرتبطة بتطوير أسلوب حل المشكلات لدى الأطفال المساء معاملتهم، وقد استخدمت في هذه الجلسة لعبة خط الحياة لتحقيق هذا الغرض.

الجلسة السادسة: هدفت الجلسة السادسة إلى تحسين مفهوم الذات المدركة لدى الأطفال المساء معاملتهم من خلال تحسين الوعي الذاتي بالإنجازات ومصادر الدعم المتوفرة للأطفال، وقد استخدم تمرين رسم العائلة لتحقيق هذا الغرض.

الجلسة السابعة: هدفت الجلسة السابعة إلى تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال المساء معاملتهم من خلال زيادة مهارات توكيد الذات لديهم، وقد استخدمت فيها لعبة "الدي سر" لتحقيق هذا الغرض.

الجلسة الثامنة: هدفت الجلسة الثامنة إلى رفع درجة الكفاءة الذاتية المدركة للأطفال المساء معاملتهم من خلال تعزيز كشف الذات لديهم، وقد استخدمت فيها ألعاب تخيل جشطالتيّة.

الجلسة التاسعة: هدفت الجلسة التاسعة إلى تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة للأطفال المساء معاملتهم فيما يتعلق بالعلاقات الأسرية والتواصل مع أفراد الأسرة، وقد استخدمت فيها ألعاب تمثيل جشطالتيّة.

الجلسة العاشرة: هدفت الجلسة العاشرة إلى تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة فيما يتعلق بالعلاقات المدرسية، وقد استخدمت في الجلسة دمي مختلفة لتحقيق هذا الغرض.

الجلسة الحادية عشرة: هدفت الجلسة الحادية عشرة إلى تحسين درجة الكفاءة الذاتية من خلال مساعدة الأطفال على تغيير المشاعر السلبية المرتبطة بخبرة الإساءة واستبدالها بمشاعر أكثر إيجابية، وقد استخدمت في هذه الجلسة ألعاب درامية لتحقيق هذا الغرض.

الجلسة الثانية عشرة: هدفت هذه الجلسة إلى رفع درجة الكفاءة الذاتية المدركة للأطفال المساء إليهم من خلال تعزيز ذواتهم ومساعدتهم على استعادة السيطرة على بيئتهم، وقد استخدمت ألعاب رمل جشطالتيّة لتحقيق هذا الغرض.

الجلسة الثالثة عشرة: هدفت هذه الجلسة إلى رفع درجة الكفاءة الذاتية المدركة للأطفال المساء معاملتهم فيما يتعلق بالإدارة الفاعلة للمواقف المستقبلية الضاغطة والمقلقة، وقد استخدم في هذه الجلسة الرسم الحر وفقاً للطريقة الجشطالتيّة لتحقيق هذا الغرض.

الجلسة الرابعة عشرة: اعتبرت الجلسة الرابعة عشرة جلسة ختامية للبرنامج الإرشادي، حيث تم في هذه الجلسة إكمال بعض الأعمال غير المنتهية لدى أعضاء المجموعة الإرشادية، من خلال الحديث عن خبراتهم خلال البرنامج، ومدى تلبية البرنامج الإرشادي لتوقعاتهم، كما قام المرشد وأعضاء المجموعة الإرشادية بتلخيص ما دار في الجلسات الإرشادية الأربعة عشرة.

صدق البرنامج

قام الباحث بعرض برنامج اللعب الجشطالتي على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص ممن يحملون درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي، للتعرف على مدى ملائمة

البرنامج وجلساته وأهدافه، والتمارين المستخدمة في كل جلسة للغرض العلاجي المنوي تحقيقه، وهو رفع درجة الكفاءة الذاتية المدركة للأطفال المساء معاملتهم، وقد تم أخذ جميع الملاحظات المتعلقة بالبرنامج وفتياته باهتمام، حيث تم إجراء التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظات المحكمين.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول من أسئلة الدراسة وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغيرات الدراسة، طريقة المعالجة والجنس؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم الآتي:

1. حساب الدلالة الإحصائية لمتغير طريقة المعالجة على الاختبار القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، وذلك بهدف التأكد من تجانس المجموعات، كما هو موضح في الجدول رقم (4):

جدول (4): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة على الاختبار القبلي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التجريبية	10	2.70	0.32	-0.08	18	0.93
الضابطة	10	2.71	0.18			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في الكفاءة الذاتية المدركة بين متوسطات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (2.70) في مقابل المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذي بلغ (2.71).

2. تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة على الاختبار المباشر، كما هو موضح في جدول رقم (5)، كما تم احتساب تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للعلامة الكلية على الاختبار المباشر، كما هو موضح في الجدول رقم (6).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للدرجة الكلية لكل من متغيرات طريقة المعالجة والجنس على الاختبار المباشر لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	البعد
0.26	4.27	ذكور	العلامة الكلية للكفاءة الذاتية المدركة
0.22	4.17	إناث	
0.22	4.22	المجموع	
0.38	3.13	ذكور	
0.30	2.62	إناث	
0.42	2.87	المجموع	

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة على الاختبار المباشر، وللتحقق من الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) على العلامة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة، كما هو موضح في الجدول رقم (6).

جدول (6): تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

الدلالة الإحصائية	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.119	2.727	0.233	1	0.233	الاختبار القبلي
*0.000	89.757	7.678	1	7.678	المجموعة
0.064	4.823	0.413	1	0.413	الجنس
0.679	0.178	0.015	1	0.015	المجموعة × الجنس
		0.086	16	1.283	الخطأ
			20	9.622	المجموع

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية على متغير المجموعة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية، ذات المتوسط (4.22)، مقارنة بالمجموعة الضابطة ذات المتوسط (2.87)، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيرات الاختبار القبلي، والجنس، والتفاعل بين الجنس والمجموعة.

ثانياً: النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني من أسئلة الدراسة وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة الكفاءة الذاتية المدركة ما بين الاختبار المباشر واختبار المتابعة لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا البرنامج الإرشادي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للعلامة الكلية على الاختبارين المباشر والمتابعة، وتطبيق اختبار (ت) للعينات المرتبطة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، كما هو موضح في الجدول رقم (7).

جدول (7): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية للاختبار المباشر واختبار المتابعة واختبار (ت) للعينات المرتبطة على الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة.

البعد	الاختبار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الكفاءة الذاتية المدركة	مباشر	4.20	0.22	-2.34	9	0.06
	متابعة	4.21	0.21			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في درجة الكفاءة الذاتية المدركة ما بين القياسين، القياس المباشر وقياس المتابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للقياس المباشر (4.20) في مقابل المتوسط الحسابي لقياس المتابعة والذي بلغ (4.21).

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي قائم على اللعب الجشطالتي في تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من الأطفال المساء معاملتهم. وقد توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

أولاً: مناقشة النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغيرات الدراسة طريقة المعالجة والجنس؟ أظهرت النتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بهذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في درجة الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير طريقة المعالجة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية.

مما سبق ذكره يتبين أن أفراد المجموعة التجريبية قد أظهروا تحسناً في درجة الكفاءة الذاتية المدركة، ويعزو الباحث هذا التحسن إلى الخبرة الجمعية والتمثلة في برنامج اللعب الجشطالتي، وما تم استخدامه من تمارين وفنيات علاجية. كما أن وجود المشترك في مجموعة إرشادية بكل ما يعنيه هذا الوجود من تفاعل مع الآخرين ومشاركة في المشاعر والخبرات سيؤدي إلى إيجاد نوع من الوعي الذاتي وقدرة أكبر على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وبالتالي رفع مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى المشتركين. فالبيئة الجمعية تتيح للفرد الفرصة للتفاعل والتواصل مع الآخرين، والذي ينعكس بدوره إيجاباً على الآلية والطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته، كما أن وجود المرشد النفسي، وهو شخص مؤهل ومدرب يستطيع تنظيم عملية التفاعل داخل المجموعة، يسهم بشكل كبير في تعزيز وتطوير الكفاءة الذاتية المدركة لدى

أعضاء المجموعة الإرشادية، من خلال التقبل، والدعم، والتشجيع، والاستماع الفعال، وتطوير أسلوب حل المشكلات لدى المشتركين. فالأطفال المساء معاملتهم وغيرهم من الجماعات الإرشادية يتواجدون معاً لساعات طويلة يومياً، إلا أن التواجد في مجموعة علاجية يحمل معنى آخر، فهو من الناحية النفسية يدفع باتجاه جعل أعضاء المجموعة الإرشادية أكثر اهتماماً بالبرنامج وبما يتم مناقشته أثناء الجلسات هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن التمارين والفنيات والواجبات البيتية التي تم استخدامها وهي في معظمها تتعلق بمشكلات ومواقف يواجهها المشتركين في حياتهم اليومية أسهمت بالجزء الأكبر من التحسن في درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى أعضاء المجموعة الإرشادية. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به نتائج دراسات (Dunn, 2004; Wilna, 2005; Kliman, 2009; Misurell, 2011) والتي أظهرت نتائجها أن الإرشاد القائم على اللعب الجشطالتي قد أسهم في تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى المشتركين، والذي انعكس بدوره إيجاباً على درجة تكيفهم، وتخلصهم من المشكلات التي كانوا يعانون منها.

ثانياً: مناقشة النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) في درجة الكفاءة الذاتية المدركة بين الاختبار المباشر واختبار المتابعة لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا برنامجاً إرشادياً قائماً على اللعب الجشطالتي؟ أشارت النتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بهذا السؤال إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في درجة الكفاءة الذاتية المدركة ما بين القياسين المباشر والمتابعة. ويعزو الباحث ذلك إلى أن ما حدث من تحسن على القياس المباشر كان تحسناً كبيراً وملحوظاً في الكفاءة الذاتية المدركة. لذلك فإن عدم وجود فروق ما بين القياس المباشر وقياس المتابعة يعتبر مؤشراً على ثبات هذا التحسن، وأن البرنامج الإرشادي قد أدى الغرض منه. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به نتائج دراسات (Misurell, 2011; Kliman, 2009) والتي أظهرت نتائجها أن الإرشاد القائم على اللعب الجشطالتي قد أسهم في تحسين درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال المساء معاملتهم وعلى القياسات المختلفة المباشرة والمتابعة.

وفيما يلي مجموعة من التوصيات يعتقد الباحث بأهميتهما للباحثين في هذا المجال:

1. استخدام طريقة العلاج باللعب الجشطالتي مع فئات إرشادية أخرى ربما تعاني من تدني في درجة الكفاءة الذاتية المدركة، كالأطفال المصدومين، والأحداث الجانحين، والمعنفين.
2. دراسة مشكلات إرشادية أخرى ربما يعاني منها الأطفال المساء معاملتهم، كالعزلة الاجتماعية، وتدني مهارات توكيد الذات، والاكتئاب.
3. بناء وتطوير برامج إرشادية لرفع درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال المساء معاملتهم، تستند إلى نماذج ونظريات الإرشاد النفسي الأخرى، كالعلاج السلوكي، والإرشاد السلوكي المعرفي، والعلاج الواقعي.

4. دراسة وفحص درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى بعض الفئات الإرشادية، كالأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد، ومجموعات العنف المدرسي، والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

References (Arabic & English)

- Abatha, A. (2005). *Scale of Child Abuse among Normal and Abnormal Children*. Anglo Egyptian Library. Cairo: Egypt.
- Abu Gazal, M. & Alawni, S. (2010). *School Fairness and its Relation with Perceived Self Efficiency among A sample of Primary School Students in Irbid Governorate*. Journal of Damascus University, 26(4), 285- 317.
- Anna, A. & Ranzato, C. (2009). *Child Sexual Abuse*. New York: Nova Science Publishers.
- Bandura, A. (1995). *Self Efficiency in Changing Societies*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Blom, R. (2006). *The Handbook of Gestalt Play Therapy: Practical Guidelines for Child Therapist*. Philadelphia: Rinda Blom.
- Dunn, M. (2004). *Aboard Game as Gestalt Assessment Tool for the children in Middle Childhood Years*. South African Journal of Psychology, 39(2), 253-262.
- Friedrick, J. (2009). *The Efficiency of Gestalt Play Therapy with Abused Preschoolers*. Journal of School Counseling, 80 (11), 132 – 146.
- Hendon, C. & Bohon, M. (2007). *Hospitalized Children's Mood Differences during Play and Music Therapy*. Child: care, health and development, 34 (2), 141–149.
- Hershkowitz, M. & Katz, F. (2012). *Clinical Effectiveness of Gestalt Play Therapy in the Recovery of Abused Children*. Journal of Trauma Researches, 21 (4), 162 – 174.

- Kaduson, H. (2006). *Short term Play Therapy for Children*. New York: Guilford
- Kliman, L. (2005). *Enhance Self Efficiency for Abused Child by Using Gestalt Play Therapy*. *Journal of clinical psychology*, 40 (15), 210–219.
- Keven, B. (2005). *Psychology Theories*: New York: Brooks.
- Merrick, D. (2006). *Social Work and Child Abuse*. New York: Rutledge.
- Misurell, C. (2011). *Enhancing self Efficiency: Gestalt Play Therapy for Child Sexual Abuse*. *Clinical Child and Family Psychology*. 45(6), 780–795.
- McLannhan, F. (2009). *Gestalt Play Therapy for Sexual Abused Child*. *Journal of child and family*, 50 (7), 570 – 484.
- Ollier, K. & Hobday, A. (2006). *Creative Therapy Adolescents Overcoming Sexual Abuse*. Sydney: ACER Press.
- Palusci, V. (2011). *Child Abuse and Neglect: A Diagnostic Guide*. London: Manson Publishing.
- Rowina, J. (2005). *Gestalt Approach in Using Games and Music with the Abused Child*. *Journal of art therapy association*. 22(4), 213-220.
- Sanderson, C. (2006). *Counseling Adult Survivors of Child Sexual Abuse*. London: Jessica Kingsley Publishers.
- Taylar, J. (2005). *Child Neglect and Practice Issues for Health and Social Care*. London: Jessica Kingsley Publishers.
- Wilna, C. (2005). *Gestalt Play Therapy to improve self Efficiency for abused child*. *Human Sciences*, 25(2), 320–337.
- Webb, N. (2007). *Play Therapy with Children in Crisis: Individual, Group and Family Treatment*. New York: Guilford Press.

ملحق (I)

مقياس الكفاءة الذاتية المدركة

عزيزي الطالب/ة

بين يديك مجموعة من الفقرات حول ما تشعر به او تفكر او تسلك في مواقف معينة، راجياً الاجابة عن جميع الأسئلة الواردة بتمعن وإهتمام، لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق عليك بدقة، كما لا تختار سوى إجابة واحدة فقط لكل فقرة، ولا تترك أية فقرة دون الإجابة عنها، وإجابتك ستحاط بالسرية التامة ولن يطلع عليها سوى الباحث، فهي لا غراض البحث العلمي فقط.

المجموعة: تجريبية ضابطة

الجنس ذكر أنثى

الرقم	الفقرة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
1	أستمتع بالعمل مع الآخرين وأتعاون معهم.					
2	الناس من حولي يحترمونني.					
3	أعتقد أنني إنسان طيب ولطيف.					
4	أصدقائي معجبون بي.					
5	علاقتي مع أقاربي حميمة.					
6	إذا لم أستطع النجاح في عمل، فإنني أبذل مزيداً من الجهد.					
7	لدي ثقة عالية بنفسي وبقدراتي.					
8	أجيد التعامل مع الناس الآخرين.					
9	أستطيع السيطرة على مشاعري.					
10	أمامي فرصة جيدة لتحقيق أهدافي.					
11	إذا لم أنجح في عمل لأول مرة فإنني أحاول عمله ثانية.					
12	أشعر أن لدي شعبية كبيرة بين زملائي.					
13	أعتقد أنني شخص هادئ.					
14	لدي مستوى معقول من الإرادة وقوة العزيمة.					
15	أسامح الآخرين عندما يسيئون لي.					
16	أشعر أنني موضع ثقة من أتعامل معهم.					
17	ألجأ إلى الكذب والتحايل إذا لم يفعل الآخرون ما أريد.					
18	أحب المواقف التي فيها قدر كبير من التحدي.					
19	يعتبرني أصدقائي شخصاً مهماً بالنسبة لهم.					
20	يثق أصدقائي بقراراتي وأرائي.					

الرقم	الفقرة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
21	أشارك أصدقائي والأطفال الآخرين في نشاطاتهم وألعابهم.					
22	أصدقائي يحبونني ولا يغضبون مني.					
23	أتحمل المتاعب مهما كانت كبيرة إذا كانت تساعدني في إتمام المطلوب مني.					
24	إذا وضعت فكري في عمل ما، فلا شيء يوقفني عن إتمامه.					
25	أنهي واجباتي المدرسية بسهولة وسرعة.					
26	أشعر أن الناس يسخرون مني عندما أتعامل معهم.					
27	اعتقد أنني قادر على عمل أي شيء.					
28	أعتمد على نفسي في اتخاذ القرارات المهمة.					
29	عندما أغيب لا أحد يشعر بغيابي.					
30	أستطيع التغلب على مشاعر القلق.					
31	أستطيع تجنب المواقف السيئة بسهولة.					
32	أستطيع أن أقنع أي شخص بوجهة نظري.					
33	من الصعب أن أتحدث مع الآخرين.					
34	من الصعب أن أبني صداقات مع الآخرين.					
35	يحدثني أصدقائي عن مشكلاتهم.					
36	أشعر بالخوف أكثر من الناس الآخرين.					
37	لا أتحكم بتصرفاتي عندما أغضب.					
38	أتجنب المهام والوظائف الصعبة.					
39	أشعر أن الأشياء لا تستحق الجهد الذي أبذله من أجلها.					
40	أشعر بالإحباط عندما تمر بي ظروف صحية مضطربة.					

ملحق (2)

مقياس إساءة المعاملة

عزيري الطالب/ة

بين يديك مجموعة من الفقرات حول كيفية تعامل والديك معك، أرجو الإجابة عن جميع الأسئلة الواردة بتمعن وإهتمام، لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق عليك بدقة، كما لا تختار سوى إجابة واحدة فقط لكل فقرة، ولا تترك أية فقرة دون الإجابة عنها، وإجابتك ستحاط بالسرية التامة، ولن يطع عليها سوى الباحث، فهي لاغراض البحث العلمي فقط.

الرقم	الفقرة	التدريج		
		كثيراً	أحياناً	نادراً
1	يضريني والديّ بحزام بسبب لي ألماً شديداً.			
2	يرى والدي أن العقاب البدني هو الوسيلة المفضلة لتربية الأطفال.			
3	ينهرني والديّ بشدة إذا عبرت عن غضبي.			
4	يضريني والديّ بعضا على أرجلي أو أي جزء من جسمي.			
5	يظهر على جسمي آثار ضرب والديّ.			
6	يقوم والديّ بكبي بالنار كأسلوب للعقاب.			
7	يصفعني والديّ على وجهي عند الخطأ.			
8	يعاقبني والديّ بالضرب دون سبب واضح.			
9	أشعر بالخوف من عقاب والديّ.			
10	يضريني والديّ باليد كطريقة للتربية.			
11	أعاني من جروح في جسمي من آثار الضرب.			
12	أشعر بالخوف عندما اقترب من والديّ.			
13	قيدني والديّ في السرير كعقاب لي.			
14	يعاقبني والديّ بالركل.			
15	يفقد والديّ السيطرة على أعصابهما عند عقابي.			
16	لا يتقبل والديّ اعتذاري عن أخطائي.			
17	حدثت في جسمي كسور من عقاب والديّ.			
18	أخاف من مناقشة والديّ حتى لا يغضبا ويعاقباني.			
19	يعاقبني والديّ بلا مناقشة لمعرفة الخطأ.			
20	يقيدني والديّ بحبل عند عقابي.			
21	أشعر بكرهية تجاه والديّ.			
22	يضريني والديّ على رأسي.			

الرقم	الفقرة	التدرج		
		كثيراً	أحياناً	نادراً
23	أشعر بأنني منبوذ في الأسرة.			
24	أشعر بالجفاء وفقد الود تجاهي في الأسرة.			
25	يقلل والديّ من قدرتي أمام الآخرين.			
26	يوبخني والديّ على أقل الأخطاء.			
27	يرغمني والديّ على عمل أشياء لا أحبها.			
28	يستخف والديّ بما أنجزه من الأعمال.			
29	يعاقبني والديّ بالحرمان من الطعام.			
30	أطعم والديّ بدون مناقشة في كل ما يطلبانه مني.			
31	يعاقبني والديّ بحرمانني من الشيء المحبوب إليّ.			
32	تتسم علاقتي بوالديّ بالتخويف والتهديد.			
33	يعابرنني والديّ أمام زملائي بعيوبي.			
34	يشعرنني والديّ بعدم أهميتي في حياتهم.			
35	ينادييني والديّ بأوصاف غير مرغوبة.			
36	يحرمني والديّ من المصروف كنوع من العقاب.			
37	ينتقد والديّ طريقتي في عمل أي شيء.			
38	يخاصمني والديّ لفترات طويلة.			
39	أشعر بالحرمان من عاطفة والدي نحوي.			
40	لا يستمع إليّ والديّ عندما أتحدث عن نفسي.			
41	يقارن والديّ بيني وبين الآخرين للتقليل من شأنني.			
42	أشعر بالضيق عند وجود والديّ في المنزل.			
43	لا يبتسم والديّ عند رؤيتي.			
44	يضع والديّ ضوابط وحدود على حريتي داخل المنزل.			
45	لا أجد سبباً لرفض والدي لمطالبتي.			
46	يتركني والديّ خارج المنزل بدون ملاحظة.			
47	لا يصطحبني والديّ للفسحة خارج المنزل.			
48	لا يجلس والديّ للحوار معي أو الاستماع إليّ.			
49	أشعر بأنني غير مرغوب من والديّ.			
50	لا يسأل عني والديّ عند عودتي متأخراً من المدرسة.			
51	لا يهتم والديّ بشكواي من مرض أو ألم.			
52	لا يهتم والديّ بشراء ملابس تناسبني.			

الرقم	الفقرة	التدرج			
		كثيراً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
53	ليس لدي ملابس شخصية تكفي.				
54	لا يعطيني والديّ ثمن شراء الأدوات المدرسية الضرورية.				
55	لا يهتم والديّ بحالتي الصحية أو نظافتي.				
56	لا يهتم والديّ بنجاحي في المدرسة.				
57	يرفض والديّ مطالبي الشخصية.				
58	ليس لدي أدوات وألعاب كبقية الطلبة.				
59	لا يُفخر والديّ أدائي الجيد لبعض الأعمال.				
60	ينتقذي والديّ باستمرار دون سبب واضح.				
61	لا يفي والديّ بوعودهما لي.				
62	أشعر بأنني مُهمل من والديّ.				
63	يعاقبني والديّ بالطرد من المنزل.				
64	لا يسألني والديّ عن مشاكلي المدرسية والحياتية.				
65	يرفض والديّ مشاركتي في الألعاب الرياضية والمسابقات.				
66	يرفض والديّ اشتراكي في الرحلات المدرسية.				